المحتلة، الذين يتعاملون مع تلك المؤسسات ما يدور فيها، [مع التأكيد] على ان الخطأ [لا يكمن] في الظواهر السلبية التي نتجت في [خلال مسيرة] الانتفاضة، وانما في غياب الرقابة والمحاسبة» (الحصري، **مصدر سبق ذكره**). وعارض بعض المؤسسات هذا التوجّه، كرابطة الصحافيين الفلسطينيين في القدس التي رفضت ان توجّه اليها انتقادات عبر الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس الشرقية بدعوى انها على أبواب انتخابات جديدة لهيئتها الادارية؛ معتبرة ان الصحافة «ليست الميدان الصحيح لتوجيه النقد، وانما [مكانه] اجتماعات الهيئة العامة الخاصة بالرابطة» (**المصدر نفسه**).

من بين أبرز المشكلات التي تناولتها الحوارات الفلسطينية الضعف العام في مواقع م.ت.ف. بعد حرب الخليج، وتدهور الوضع الاقتصادي في المناطق المحتلة؛ وشحّة الموارد المالية، وتدهور المستوى التعليمي؛ واستمرار ظاهرة قتل المتعاونين مع سلطات الاحتلال. وناقش المتحاورون دور الشباب الملثّم الذي عمل على تنقية المجتمع الفلسطيني من الخونة والمتعاونين، ثمّ أصبح سبباً في التذمّر العام، باستمراره في عمليات التصفية، على الرغم من نداءات القيادة الموحّدة (ايمانويل، **مصدر سبق ذكره**). وانتقد محاضرون ومستمعون، أيضاً، ما أسموه «غياب الديمقراطية في المؤسسات الفلسطينية». وزعم بعضهم «ان أحكام سيطرة الفصائل الفلسطينية على الحركة الوطنية وغياب الديمقراطية... أدّى الى ضعف مشاركة [الجماهير] في الانتفاضة» (الحصري، **مصدر سبق ذكره**).

ففي مقالة نشرت في صحيفة «الفجر» المقدسية، كتب عدنان ضميري، الذي تولّى، في فترة سابقة، رئاسة مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت، وأُطلق سراحه، مؤخراً، من سجن «كتسعيوت» في النقب، عن الشبيبة الملثّمين، وقتل المتعاونين. وقال ان هذه الظاهرة جعلت الانتفاضة «عبئاً». وهاجم ضميري من اتهمهم «باستجواب الناس في بيوتهم»، زاعماً ان أشخاصاً غير مرغوب فيهم يتلثّمون «لتنفيذ سرقات وجرائم». وتحدث عن استمرار قتل المتعاونين، قائلاً «ان اخطاء وثارات شخصية أصبحت هي القاعدة المتّبعة في هذه العمليات، أكثر ممّا هي الاستثناء» (كتّاب، **مصدر سبق ذكره**). واعتبر ضميري، الذي كتب سلسلة مقالات في الاتجاه عينه انتقد فيها ما أسماه «حديث الليل وصمت النهار» أو تهامس الفلسطينيين فيما بينهم حول ظواهر باتت تهدّد انتفاضتهم، ان الاخطاء والسلبيات «ظاهرة طبيعية»؛ لكنه حذّر من ان «اخفاءها تحت السرير، خوفاً من ان يراها الآخرون، سوف يخلق عفناً». وأوضح: «لسنا في صدد محاكمة الانتفاضة. فهي ليست في قفص الاتهام، واني اعتبر نشر الغسيل الوسخ جزءاً من عملية تنظيفه». وفي حين انتقد البعض المجاهرة في التحدّث عن سلبيات الانتفاضة ومخاطرها بسبب استغلال الاعلام الاسرائيلي، ردّ ضميري بقوله: «لنستغلها نحن، أيضاً، لصالحنا. فحتى إن استُغلت وحُرِّفت، فان الجمهور الفلسطيني قادر على التمييز بين الحملات الدعائية والنقد الذاتي بهدف الاصلاح» (الحصري، **مصدر سبق ذكره**).

لم تقتصر حملة الانتقادات على الأقلام الصحافية. فقد أطلق أساتذة معروفون وشخصيات وطنية ملاحظات عدّة على بعض ما اعتبروه ظواهر سلبية في مسار الانتفاضة. وبدا الجيلان الأكبران من قيادة «فتح» ونشطائها، ممّن هم فوق سنّ الخمسين، مستعدين لاتخاذ خطوات ما بالنسبة الى جيل الانتفاضة، الذي أخذ يتّجه نحو الممارسات السلبية. فمن جانبه، قال المحاضر غسان الخطيب (شيوعي)، ان الفلسطينيين باتوا في منتصف مرحلة تقويم جديّة للانتفاضة. وأشار الى التأثير السلبي للنزاع في الخليج في الوضع الفلسطيني، وتراجع مطالب الفلسطينيين بفعل ذلك التأثير. وسأل عن دوافع استمرار الاضراب التجاري بعد ظهر كل يوم، وعلّق بأن اضراباً كهذا «حوّل الفلسطينيين الى شعب ينام، بأكمله، بعد الظهيرة» (ايمانويل، **مصدر سبق ذكره**).

أمّا رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس، فيصل الحسيني، فقد دعا الى «إعادة تقويم الانتفاضة»، مركّزاً على بناء الاقتصاد والعمل على جلب أموال أوروبية لتأمين العمل والوظائف. وكرّر الحسيني نداءات سابقة بالتحذير من «الاخطاء التي تدفعنا في مواجهة ميلشة الانتفاضة» (**المصدر نفسه**).